الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

كلية اللغات والأدب العربي

قسم: اللغة والأدب العربي

قصص الأطفال في كتاب السنة الخامسة إبتدائي

دراسة موضوعاتية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- زيان منيرة
- بولعراس ليندة

إشراف:

سعدون سالم

السنة الجامعية

2013/2012

شكـــر وعرفـــان

امتثالاً لقوله تعالى: " وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم

ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد "

من سورة إبراهيم(7).

نحمد الله عزّ وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم:

" **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**" رواه أحمد والترميذي.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى :

جميع من ساعدنا وساهم في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي.

نشكر الأستاذ "**سعدون سالم**" الذي يرجع له الفضل في انجاز هذا العمل.

كل من ساهم من قريب أو من بعيد ولو بمجهود بسيط ولم يبخل علينا بإمكانياته لإعداد هذه المذكرة.

وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

إهــداء

إلى من رمتني الأقدار بين أحضانها...إلى من تستحي عباراتي حين أشكرها...إلى منبع الحنان.

أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من وسع صدره شساعة السماء...إلى من اعتزم الشدائد

لإرضائي...إلى من أضاء لي شعاع العلم والمعرفة...إلى من أنار درب الحياة.

أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره.

إلى اللذين أثروني على أنفسهم وتقاسموا معي حلوّ الحياة ومرّها

إلى إخوتي **عبد الجليل ومحمد** حفظهما الله

إلى محمد

إلى **جدّي وجدّتيَّ** أطال الله في عمرهم.

إلى أعمامي **لخضر** وزوجته وأولاده، **عمار** وزوجته وابنتهما الصغيرة "**هبة**" إلى **كمال** وزوجته وبرعمهما الصغير "**صهيب عبد البارئ**" والى عمتيّ" **سعاد** و**مباركة** وأولادها".

إلى مكمن العطف أخوالي وخالاتي كلّهم.

إلى الأستاذ المحترم المشرف على المذكرة "**سعدون سالم**"

إلى كل من نَسيَهُ قلمي ولم ينسه قلبي.

منيرة

إهــداء

إلى من قال الله فيهما:

" ولا تقل لهما أُف ولا تنهرهما وقل لهم ا قولاً كريما "

إلى قرّة عيني، إلى بلسم القلب، إلى سرّ وجودي إلى من سهرت الليالي لأجلي، إلى من تألّمت لألمي وفرحت لفرحي.

أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى أعزّ ما عندي في الوجود، إلى من منح لي ثقته وأنار لي مستقبلي.

أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من علّمني الصبر والإخلاص، وكانوا لي السند الثاني شقائق الروح أخواتي **كريمة، لويزة وحياة.**

إلى إخوتي **كمال، حكيم، ناصر، أسامة، محمود.**

إلى **نور الدين**

إلى اللواتي أكّن لهنّ مشاعر الأخوة والصداقة جميع صديقاتي.

إلى من تحمّلت معي مشاق البحث وتقاسمت معي لحظات اليسر والعسر"

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

المقدمة

مقدمة:

تعتبر القصص من أهم فنون أدب الأطفال لذلك وجب الاهتمام بها حتى تؤدي الدور الذي وضعت لأجله.

ولعل الكثير يستهين بقصص الأطفال، ويرى أنّ أياًّ كان بإمكانه ممارسة كتابتها لكن الأمر ليس بالهيّن إذ تتطلب قصص الأطفال توفر كثير من الشروط التي تحدد صلاحيتها للأطفال أو عدم صلاحيتها وهذا يعدّ من أهم الأسباب لاختيارنا هذا الموضوع، إضافة إلى اهتمامنا بعالم الطفولة وما يلعبه هذا الموضوع من أدوار متعددة في حياة الأطفال، وقد اخترنا قصص الطّور الابتدائي لما فيه من مضامين مهمّة كالدّعوة إلى التعاون، التضامن، التسامح، السلام...الخ

لقد اهتم الكثير من الباحثين في مختلف أقطار العالم بأدب الأطفال عامة والقصص خاصة، فنظروا لها وأثاروا جوانب كثيرة كانت غامضة فيها في حين نجد دراسات قليلة في الجزائر اهتمت بأدب الأطفال عامة والقصص خاصة، .

إنّ الدراسة الوحيدة التي عثرنا عليها هي الدراسة التي قام بها الباحث "**عميش عبد القادر**" والتي حملت عنوان "**قصة الطفل في الجزائر**"، ركز فيها على جانب المضمون في قصص الأطفال ولمْ يُولَ اهتماماً كبيراً بالجانب الشكلي لها وهناك دراسات أخرى لكنها لمْ تُفْردُ البحث لقصص الأطفال بل جاء الحديث فيها ممزوجا بالحديث عن أدب الأطفال عامة، فلم يسمح ذلك بالتوسّع في عالم قصص الأطفال.

ولماّ كانت مرحلة الطفولة فترة حاسمة في تحديد شخصية الفرد وخياراته المستقبلية كان لا بد من الاهتمام بكلّ ما يقدّم للأطفال في هذه الفترة، ومن ضمن ذلك القصص باعتبارها اللّون الأدبي الأقرب إلى عالمه وهذا لتعدد أوجه تأثيرها على الطفل وبدورها الفعّال في إنشائه من الناحية النفسية أو التربية اللغوية ولهذا فالإشكالية

التي تطرح نفسها والتي كانت قوّة محرّكة لهذا البحث هي: ما هي أهمية القصة بالنسبة للطفل في الطور الابتدائي، وكيف يتم دراسة قصص الطّور الابتدائي دراسة موضوعية ؟ وكيف يتم استيعابها من طرف أطفال الطور الابتدائي؟

وقد اعتمدنا في تحليلنا للقصص الموجودة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي على طريقة اقتصرت على إبراز ما يستفيده الأطفال من هذه القصص وذلك بدراسة عيّنة من هذه القصص من خلال الجانب الشكلي لها أولاً أي ما تحتويه من رسومات وألوان يمكن أن يستفيد منها الطفل بزيادة خبراته ثم دراستها من ناحية المضمون أي استخراج ما تحتويه من أفكار والفكرة العامة لها.

وأهم الأهداف التي تسعى إليها كل قصة والتي توجه الطفل في أغلب الأحيان إلى طريق الخير وكيف يستعين بها.

كما اعتمدنا على الجداول الإحصائية لتصنيف كل القصص الموجودة في كتاب السنة الخامسة ابتدائي للتوصل إلى نتائج أدق.

إن بحثنا الذي جاء تحت عنوان "قصص الأطفال في كتاب السنة خامسة ابتدائي" "دراسة موضوعاتية" تضمن خطة حوت مقدمة وفصلين: "الفصل الأول" نظري حوى مبحثين، الأول خصصناه للتعريف بقصص الأطفال وتقديم أهم عناصر القصة، المبحث الثاني حوى التعريف بالدراسة الموضوعاتية أي المنهج الموضوعاتي وأهم مراحله وخطواته.

أما "الفصل الثاني" فهو فصل تطبيقي فقد تعرضنا لتحليل عينة من قصص الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي وذلك بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين أيضا، المبحث الأول: تناولنا فيه مفهوم الكتاب بصفة عامة ثم فصلنا في التعريف أي تعريف كتاب السنة الخامسة ابتدائي خاصة وتصنيف القصص الموجودة فيه وتحليل عينة منها، المبحث الثاني تناولنا فيه كيفية تفاعل الطفل مع عالم القصص، وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد اعتمدنا في هذا البحث مجموعة من المراجع كانت مفتاحا نَلجُ به إلى خبايا وأسرار قصص الأطفال منه: لسان العرب لابن منظور، مدخل لفن قصص الأطفال كمال الدين حسين، مقاييس اللغة لابن فارس...الخ.

وتجدر الإشارة إلى أننا وجدنا صعوبة كبيرة في تحليل العينة، وذلك لانعدام الدراسات التطبيقية في ميدان قصص الأطفال، رغم تعدد المناهج المعتمدة في تحليل قصص الكبار والتي يمكن الاستفادة منها في تحليل قصص الأطفال.

الفصل الأول

الفصـــل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم

المبحث الأول: مفهوم قصص الطفل واهم عناصرها الأساسية.

المبحث الثاني: ماهية المنهج الموضوعاتي وأهم معاييره وخطواته.

الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم

المبحث الأول: مفهوم قصص الطفل واهم عناصرها الأساسية

1-مفهوم قصص الطفل:

أ-القصة في المعاجم اللغوية: لقد وردت كلمة "القصة" في المعاجم القديمة وتدور جلّ معانيها حول اقتفاء الأثر، ذلك أن القاص يتّبع الخبر ويسرده على وجه معروف، يذكر ابن منظور في مادة (قصص) ".....والقصة الخبر وهو القصص(...) والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب (...) والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبّع معانيها وألفاظها...[1]

والمعنى نفسه نجده عند ابن فارس، يذكر في مادة (قص) القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء...ومن الباب القصة، والقصص، كل ذلك يتبع فيذكر...[2].

أما في المعاجم اللغوية الحديثة فنجد لفظة (قصة) تدل على ذلك الفن الأدبي الذي يستدعي أسلوبا معيناً في السرد، ففي معجم معاني الطلاّب نجد القصة: جمع قصص، فن من فنون الأدب، وهو عبارة عن فن نثري يروي فيه الكاتب مغامرات أو حوادث خيالية أو واقعية والقصص سرد الأخبار أو فن سردها[3].

[1] - جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،-لسان العرب-دار صادر-لبنان-ط4، 2005، ج11،ص120-121).

[2] - أحمد بن فارس زكريا عبد السلام محمد هارون-مقاييس اللغة-اتحاد كتاب العرب-سوريا، (د.ط)، 2002، ج5، ص11.

[3] - مجاني الطلاب عربي، عربي-دار المجاني شرمل-لبنان، 2001، ص872.

ب/مفهوم القصة اصطلاحاً:

القصة في الاصطلاح لون أدبي قد يكون شفوياً أو مكتوباً، له خصائص بنائية معينة، كما شبهها "بيدني" ""BIDIEN"" أنها هي كائن حي ينمو حول نواة وهو يخضع لعدد من الشروط ليحافظ على حياته"[1].

يقول "أحمد زلط" في سياق تعريفه لقصة الطفل: " لون قرائي فني متعدد المضامين يكتبها الكبار للأطفال وتشمل على عناصر بناء القصة عند الكبار ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر وتناسب المراحل والخصائص العمرية النهائية عند الأطفال[2].

ومفهوم القصص يقترب مما يطلق عليه(أدب القصص النثري) أي ذلك الجنس الأدبي الذي يشمل كل أنواع القصص من روايات وحكايات وقصص على اختلافها في الطول بشرط أن تكون مكتوبة نثراً لا شعراً[3].

فالقصة وسيط تربوي فعال في المنهج الدراسي، وفي القراءة الحرة، وقد تفطن رائد أدب الطفل العربي **"كامل كيلاني"** إلى ذلك فصنف نحو (ألف) عمل قصصي يناسب كل مرحلة من الدراسة. لهذا اتجه علماء التربية إلى توظيف القصة داخل مقررات المنهج الدراسي عامة، ومع الأطفال بصفة خاصة، خاصة في مناهج اللغة العربية، وليس هناك شك أن المناهج من مناهج رياض الأطفال مواد نثرية متعددة وتحظى قصص الأطفال على الأقل بنصيب ثابت في خطط مقررات منهج اللغة العربية للناشئين، أي أننا أمام أنماط متزايدة لفنون الأدب القصصي داخل المنهج أو خارجه[4].

---

[1] - عبد الحميد بورايو، دراسات في القصة الجزائرية، منطق السرد. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (د.ط) (د.ت) 1994، ص18.

[2] - أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل-دار الصفاء، مصر، ط1،1999، ص180.

[3] - المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، (د،ط)، 2008، ص138.

[4] - عبد الفتاح، التسويق والتوريدات، (د، ط) 2008، ص176.

كل هذا من اجل المساعدة في عمليات التنشئة السوية للطفل، خاصة وأن أي قصة تروي للطفل أو يؤديها من خلال اللعب أو يكتبها، تساهم في رسم وتحديد شخصيته، كما تقدم له إطارا مرجعيا، وهي عبارة عن رسالة أو معلومة يراد توصيلها لشخص معين وتحكيم موضوع معين بأحداث مرتبطة مع بعض تؤدي إلى تغيير سلوكيات الدراسات[1].

هي عبارة عن موضوع معين يكتب بطريقة نثرية، لها مقدمة ووسط ونهاية والمقدمة عنصر التشويق والوسط مضمون القصة والنهاية، التلخيص[2].

2) عناصر القصة:

إن العناصر البنائية لفن القصة تساعد كل من يتعامل مع هذا الفن على الفهم والتذوق إن كان متلقيا أو كاتبا وهذه العناصر هي:

أ/الفكرة العامة:

تعتبر الفكرة العامة جوهر القصة، قد تكون خاطرة أو وجهة نظر أو مقولة أو حكمة يمكن أن نستخلصها من القصة كرسالة خلق موضوع القصة وقد تكون فكرتها دالة على القناعة والرضى أو تكون عاقبة الغرور، وتكون أيضا أخلاقية، وفي القصص الأدبي المقدم للطفل يفضل بل يجب أن تكون الفكرة الجيدة هي تلك التي تتناول موضوعاً يثير انتباه الطفل لفخامته أو لغرابته أو لاستهوائه النفس أو لتعلقه بعالم الطفل أو بيئته أو خيالاته، وتعرض الفكرة بشكل غير مباشر لأنه يجب على الطفل التعرف عليها من خلال سياق الحدث ومناقشته لأجزاء الحدث وشخصياته، فالفكرة هي انطباع عام يشعر به الطفل حول الحدث عندما تكتمل نهاية القصة[3].

---

[1] - إيناس عمر محمد أبو ختلة، نظريات المناهج التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1، 2003، ص132.

[2] - المرجع نفسه، ص132.

[3] - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط4، مركز الإسكندرية للكتاب، ص (8-12).

ب/الحبكة:

يوجد في القصة ما يعرف بالموقف الدرامي الذي تقفه الشخصية الرئيسية والذي يحدد نوع الصراعات التي سوف تشارك فيها هذه الشخصية والموقف الدرامي في عمومه يتحدد بوجود سبب أو قوة دافعة، تدفع البطل للتحرك والتفاعل نحو اتجاه ما، وتحقيق هدف ما، قد يكون حلاً للمشكلة أو انجازاً متفوقاً، أو حدوث تحول البطل، يبدأ الموقف بالتعقيد والتأزم حين لا يجد البطل حلاً للسبب الذي يدفعه للفعل وتبدأ الأحداث في التصاعد حتى تصل إلى الحل النهائي الذي يأتي كنتيجة أو تأثراً بالسبب، وتسلسل الأحداث بداية من التعرف على السبب حتى الوصول إلى نتيجة ما يعرف "بالحبكة" والتي يكون لها دوماً بداية وسط ونهاية، مهما كان الأسلوب فلا بدّ وأن يأتي تسلسل الحدث (الحبكة) في تناسق بحيث تبدوا الأحداث مناسبة انسياباً سلسا دون انفعال أو حشو أو تطويل[1].

ج/ الشخصيات:

تظفي الحياة على القصة ومهما كانت الفكرة أو الحبكة فإنها بدون الشخصيات الجيدة لا تزيد عن كونها فعل ضعيف، سواءً أكانت هذه الشخصيات من الحيوان أو من البشر، والكاتب الجيد هو الذي يهتم برسم شخصية والتعمق في رسمها، ويمكن استلهام الشخصية من خلال ملامح أو وصف لها في جريدة أو مجلة أو صورة ما، إن كل الشخصيات في القصة ليست كلها رئيسية بل هناك شخصيات أخرى قد لا تقل عنها أهمية وهي الشخصيات المساعدة، وإن كانت الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر وتؤثر في الحدث، فإن الشخصيات الثانوية تمر غالبا كما لو كانت ظلالاً على الأحداث[2].

[1] - المرجع نفسه، ص13-17.

[2] -كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص 18-25.

د/ الإطار: (المكان والزمان):

ففي القصة القصيرة المؤثرة قد يشكل الزمان والمكان أكثر من خلفية للحدث فهما قد يكونان عاملاً مؤثراً في سير الحدث وقد يدفعان الأحداث لفعل ما، أو يسببان ردود أفعال معينة ويجب أن نتأكد من أن فكرة الزمان والمكان تتضمن البيئة المكانية للقصة (المنزل، الشارع، القرية....)

حيث تتم أحداث القصة وبجانب المكان هناك الزمان في القصة (الساعة، السنة، القرن...)، والتعريف بزمان الحدث يساعدنا على توقع العادات والاتجاهات والقيم المختلفة عما هو الحال في عصرنا، وحتى نفهم القصة يجب أن نعرف إطارها (مكان الحدث، زمانه، المناخ...) وكل ما يرتبط بالإطار ويحرك الشخصيات[1].

ه/ النغمة والأسلوب:

توجد في القصص سمة غالبة وهي ظاهرة تدخل المعلّق كشخصية خارجية عن الحدث، يقاطع الحدث من وقت لأخر ليعطي ملاحظات حوله ولكي يشرح بعض الآراء الفلسفية، لا توجد هناك قواعد ملزمة أو جامدة تحدد الأسلوب الذي يمكن أن يتبع، لكن يفضّل استخدام الضمير الغائب في بعض القصص التي تروى لصغار الأطفال وبها الكثير من المواقف ويعتبر الأسلوب واحد من المؤشرات الواضحة في نقد القصة ونعني به الأسلوب الذي كتبت به بشكل عام، فالأسلوب يشير إلى السمات الفردية أو الخصائص الفنية للقصة الأدبية كالأساليب التي يتبناها الكاتب في اختيار الكلمات والتي نلاحظها كسمة مميزة له أو عادة مألوفة، وعادة ما يتميز الأسلوب باستخدام اللغة وتركيبها في القصة كوسيلة للتعبير والأسلوب المتّبع في قصص الأطفال ينحصر في صياغة الفكرة لغوياً بشكل فنّي أو مؤثر حتى تتميّز القصة بالوضوح والجمال، أما النغمة فيجب أن تفهم من خلال الاهتمام بوجهات النظر الأساسية للقصة وأيّ اتجاه منها يكون واضحاً للشخصيات، فنغمة القصة مثل نغمات الصوت قد تحمل العديد من الاتجاهات وليس اتجاه واحد فقط[2].

---

[1] - المرجع نفسه، ص26-30.

[2] - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص31-37.

المبحث الثاني: ماهية المنهج الموضوعاتي وأهم معاييره وخطواته.

1) تعريف الموضوع لغة:

ورد في قاموس محيط المحيط كلمة" وضع " فتعني وضع الشيء، يضعه وضعاً، وموضعاً وموضوعاً، حطّه وأثبته خلاف رفعه[1].

موضوع الكلام وهو المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا أو بعيداً، وقيل هو ذات الله تعالى، إذ يبحث فيه عن صفاته وأعماله[2].

وفي لسان العرب لفظ وضع ضد الرفع، وضَعَهُ يَضَعُهُ وضعاً وموضوعاً وتقال بعضهم: ثم وضعه أي ضرب به، وليس معناه أنه وضعه من يده وفي رواية: من شهر سيفه ثم وضعه لأي قاتل بع يعني في الفتنة، يقال وضع الشيء من يده يضعه وضعاً إذا ألقاه فكأنّه ألقاه في الضريبة.

- قال سُدَيْنٌ:

فَضَع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أَمَوياً

- **وقال تعالى**: " فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرّجات بزينة "[3].

ورغم اختلاف التعاريف إلاّ أنها تبقى نسبية والمهّم أن تتفق في جوهرها على التعريف الموضوع لغة على أنّه اشتقاق من الفعل "وضع".

اصطلاحا:

وصلت حركة ما عرف في العصر الحديث بالنقد الموضوعاتي (نسبة للموضوع) أوجّها في الستينات من هذا القرن على أيدي نقاد كبار يقف في طليعتهم "جان ستار بلينيكي" و "جان بيار ريتشارد" و "جان بول ويبر" وغيرهم.

---

[1] - بطرس البستاني، محيط المحيط مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 1987، ص974.

[2] - المرجع نفسه، ص974.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة 4، 2005، ص230.

ونجد الدارسين العرب يستخدمون مصطلح الموضوع في مقابل: **(Objet, Motif, Sujet, Thème)** التي تعدّ مصطلحات لها معناها الخاص إلى حدّ كبير، ويلاحظ من الناحية الإيديولوجية أنّ الموضوعاتية جمعت بين الوجود الماركسي والظاهراتي والفرويدي في بوتقة واحدة[1].

وعلى الرغم من أنّ دراسة الموضوع في الشعر كانت الهمّ الأكبر على الناقد "جان بيار ريتشارد" منذ بداية حياته النقدية في عام (1954) إلاّ أننا لا نعثر عنده على أيّ تعريف للموضوع إلاّ بدءاً من عام (1961) وذلك في رسالة الدكتوراه التي قدّمها عن الشاعر الفرنسي "ملارميه".

قال الناقد جان بيار ريتشارد في تعريفه للموضوع: "الموضوع مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتشكل والامتداد والنقطة المهمّة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرّية وفي ذلك التطابق الخفي الذّي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة"[2].

ويعني هذا التعريف:

- أن يكون الموضوع مبدأ "**Principe** " أي يشكل نقطة الانطلاق كلما دعت الحاجة فالموضوع بهذا المعنى هو المركز الذّي تتوجّه منه دراسة موضوعية بدءاً منه وعودة إليه.

- أن يكون هذا المبدأ محسوساً فهذا يعني انّه يرتكز على أشياء العالم المحسوس وذلك أنّ الموضوعية عند "جان بيار ريتشارد" تستمد من قاعدة حسّية.

- أن يكون الموضوع ديناميكية داخلية، فهذا ما يعيد في العمل الإبداعي العلاقات الجدلية الغير مرئية هذه العلاقات هي التي تتحكم في التفاعل بين العناصر المكوّنة للموضوع أو بين الموضوع وغيره من الموضوعات الأخرى.

---

[1] - أحمد حيدوس، إغراءات المنهج وتمنّع الخطاب، دار الأوطان، الجزائر، 2009، ص83.

[2] - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق، مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة 3ن 2006، ص46.

- أن يكون الموضوع شيئاً ثابتاً **(Objet Fixe)** أي أنّه يسمح لعالم حوله بالتشكل والامتداد فهذا يعني أن الموضوع هو النقطة التي يتشكل حولها العالم الأدبي.

- أما مفهوم القرابة السّرية **(parenté secrète)** الذي أخذه "ريتشارد" عن "مالارميه" فإنّه يشير إلى العلاقات الخفيّة التي نسجتها عناصر الموضوع عبر العديد من الوجوه والصّور والأشكال في العمل الإبداعي.

وقد أغنى "جان بيار ريتشارد" النقد الموضوعاتي بمقولات ومفاهيم زادته وضوحاً مثل: الكثافة، البنية، الدال، المدلول، العمق، العلاقة، الحلولية، الخيال والحسية والتجانس[1].

لقد رأى "غاستون باشلار": "أنّه لا وجود لموضوع دون ذات" فالموضوع يتحدد عنده من خلال غيابه ومعايشتنا له فإذاً هناك موضوع وذات واعية وحلم ينشأ بتأثير الإلتقاء الذاتي بالموضوع[2].

وهكذا فإن شغف باشلار بالتحليل النفسي كعلم جديد ومعرفته "لفرويد ويونغ" جعلاه يسلّم بقراءة نفسية للأثر الأدبي ويجعلها وسيلة نموذجية لمعرفة الكاتب.

2) معايير المنهج الموضوعاتي:

يعتمد على تحديد الدراسة وهذا بعد عملية الإحصاء، فالفكرة المهيمنة هي التي تكون محور الحديث لتخرج من خلال ذلك بنظرية علمية بخصوص الموضوع، إنّ الموضوع الرئيس هو الذّي يُفْرزُ بقية الموضوعات ويولّدها بشكل آلي وكما أنّ اتخاذ هذا المنهج للدراسة يُمَهّدُ الطريق للناقد ويمدّه معايير موضوعية يستطيع على أساسها ممارسة عمله النقدي وترشيد أحكامه، ومن ثم قيامها على أسس منضبطة، تلك المعايير تسهم في إظهار رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره، وتسهّل له الطريق في اختياره لموضوعه.

---

[1] - عبد الكريم، حسن، المنهج الموضوعاتي، ص47-54.

[2] - سعد علوش، التيار الموضوعاتي وتفجير مبحوث الفكر العربي المعاصر، لبنان، 1996، ص96.

وأهم المعايير التي يتّخذها المنهج الموضوعاتي وسيلة له نجد:

أ/الإطرادية:

يرى "جان بيار ريتشارد" أنها المقياس في تحديد الموضوعات فالموضوعات الكبرى في عمل أدبي ما، هي الموضوعات التي تشكل المعيارية الغير مرئية لهذا العمل وبهذا فهي تزوّدنا بمفاتيح تنظيمية وهذه الموضوعات هي التي تتطوّر على امتداد العمل الأدبي، فالتكرار أينما كان دليل على الهوس ويكمن من هدف استخدام "ريتشارد" مصطلح "الهوس" لتعزيز مفهوم الإطرادية لأنه يشكل أحد مفاتيح العلاقة بين المنهج الموضوعي ومنهج التحليل النفسي وهذا دليل على أهمّية المعاودة في العمل الأدبي.

إنّ الإطرادية وحدها لا تكفي لتحديد الموضوعات المهيمنة وهذا ما يجعل تواجد مبدأ ثاني هو الإلحاحية[1].

ب/ الإلحاحية:

إنّ قيمة أيّ موضوع تتحدّد من خلال إلحاحيته وقدرته على التَمَفْصُل ولا تأخذ الموضوعات معنى إلاّ من خلال علاقة الواحدة منها بالأخرى، فالموضوعات تميل إلى الانتظام في مجموعات مَرنة عندما يهيمن عليها قانون التشاكل والبحث عن أفضل توازن ممكن[2].

[1] - سعيد علوش، التيار الموضوعاتي، ص19.

[2] - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، ص50-51.

3) خطوات المنهج الموضوعاتي:

1 - الإحصاء:

يرى "فيبر" أنّ الإحصاء ينطلق من نصوص الأثر لرصد تردّد كلمة أو اطراد حقل دلالي مثل رصد الكلمات التي لها علاقة بالطيور عند "ملارميه" ومدى تردّدها[1].

وتتعلق مفردة الإحصاء بالجرد وفكرة الإحصاء جاءت من أنّ المجموعة اللّغوية التي تتردد مفرداتها بكثرة لا بدّ وأن يكون لموضوعها أهمية متميزة بالمقابلة مع الموضوعات الأخرى.

والعكس صحيح إذ أنّ اهتمام الكاتب بموضوع ما يجعله يضع الموضوع في مجاله المعرفي لاعتماده أدوات ذلك المجال والتفسير والإحصاء لمفردة معينة، إنّما إحصاء كثافة اشتقاقاتها في كل الجذور اللّغوية التابعة لها وتأتي المصطلحات "الجرد" "التنضيد" "التصنيف" كمرادفات لمصطلح الإحصاء[2].

2) التحليل:

تأتي مرحلة التحليل كخطوة هامة يرتكز عليها المنهج الموضوعي والقيام بعملية تحليل في إطار محدّد تهدف أساسا لكشف الأغوار العميقة للموضوع وخصائص الموضوع وتحديد معالمه ووضعه في سياق معيّن والكشف عن الهدف الذي يرمي إليه والتركيز على الفكرة المهيمنة على بقية الأفكار والسيطرة التخيّلية والعقلية على البنيات الجزئية، التي تشكل ذلك الكلّ المتكامل الذّي يترابط أوّله بآخره، ويدّل أخره على أوله ومحاولة الفهم العميق للعلاقة القائمة بين نصوص الواقع البشري أو بينه وبين الكون والتحليل عند "جون بيار ريشارد" بحث عن المعنى وهذا البحث وصفي بشكل خاص Descripteur ونفسي أحيانا Interprétative . ولم لا ؟ أوليس التحليل النفسي بحثاً عن المعنى الباطني من خلال المعنى الظاهري ؟ ومن أجل الكشف عن

---

[1] - حفصة بوطالبي، عالم أبو العيد دودو القصصي، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2007، ص13.

[2] - غسّان بديع السيد، النقد الموضوعاتي، علامات، ج24، 1997، ص254.

المعنى في العمل الأدبي فإنّه يَحقَّ الاستعانة بوسائل التحليل النفسي لأن هذا الأخير وسيلة وليس هدفاً، لأنّ النص الأدبي يدفعنا أحيانا لاستخدامها" ويصبح التحليل حسب رأي "الدكتور عبد الكريم حسن" "بحثاً عن فيض المعنى"[1].

وتتم دراسة الموضوع من خلال استخراج المخطط الكلّي الذّي ينظّمه، ويكون النص نقطة الارتكاز في التحليل ويجب ربك الموضوع الرئيسي والموضوعات المتولدة عنه عن طريق الانتقال من الأصول إلى الفروع ربطاً محكماً فيها بينها و يجب التأكد من شبكة العلاقات التي ترتبط على أساسها الموضوعات الفرعية فيما بينها من جهة والموضوع الرئيسي من جهة أخرى ذلك أن الموضوعات الفرعية تأخذ معناها وتحدّد دلالتها من مجموع تلك العلاقات[2].

أما التحليل عند "جون بول فيبر" فقد عرّفه بأنه: "مجموع الإجراءات العملية التي يقوم بها الدارس في إطار النقد الموضوعاتي للكشف عن الموضوعات الأساسية المهيمنة على كامل الأثر الفنّي" أن نحلل أثراً يعني الوصول إلى أن نُمَرْكزَهُ في ذكرى من ذكريات طفولة المبدع وأحداثها المؤثرة في نفسه ثم نسعى إلى إبراز كيفية انعكاسها عبر نصوص الأثر لتشكل هذه الذكرى المهيمنة القوة الداخلية الأساسية المحركة للعملية الإبداعية عبر الأثر[3].

3) البناء:

وتأتي المرحلة الأخيرة لهذا المنهج وفيها يتم جمع النتائج المحصّل عليها لاكتشاف البنية الموضوعية للعمل الأدبي والتي لا يمكن أن تتم إلا من خلال الموضوع الرئيسي ولهذا نكون قد وصلنا إلى شبكة العلاقات الموضوعية هذه الشبكة تعبر عن بنية الموضوعات في مرحلة معينة وهذه الشبكة تكون تشبه الشجرة التي يمثل الموضوع الرئيسي جزأها وتمثل الموضوعات الفرعية غصونها[4].

---

[1] - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، ص37.

[2] - المرجع نفسه، ص37.

[3] - بوطالبي حفصة، ص16.

[4] - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي، ص39-40.

ويجب التنويه أن مجيء المنهج الموضوعاتي في خطوات لا يلغي تماسك خطواته، بل أنها متصلة لا يكاد الوصول إلى الثانية دون المرور بالأولى ولا إلى الثالثة دون المرور بالثانية وهكذا فإن البناء يحتاج إلى إحصاء وتحليل[1].

[1] - المرجع نفسه، ص40.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة قصص الأطفال.

المبحث الأول: تصنيف قصص الأطفال في كتاب السنة الخامسة ابتدائي.

المبحث الثاني: تفاعل الطفل مع عالم القصص.

الفصل الثاني: دراسة قصص الكتاب المدرسي للسنة خامسة ابتدائي دراسة موضوعاتية.

المبحث الأول: تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي.

1) تعريف الكتاب عامة:

لغة: جاء في لسان العرب مادة كتب: "الكتاب": معروف والجمع كُتُبٌ، كتب الشيء كتْباً وكتبه، خطّه.

والكتاب أيضا: الاسم، اسم لما كُتبَ مجموعاً، وهو مصدر فالكتاب ما كُتبَ فيه[1].

-كما جاء في قاموس: "Le Petit Larausse Illustre" التعريف التالي:

"مجموعة من النصوص مجتمعة"[2]

-**اصطلاحاً**:

الكتاب عبارة عن مجموعة من الأوراق المطبوعة تغطى بين غلافين، ويمكن للكتاب أن يحتوي على أكبر مجموعة من النصوص، هذه النصوص هي مكتوبة في الكتاب من قبل مؤلف واحد أو عدة مؤلفين، فكلمة كتاب تعني أن تكون داخل الصفحات كلمات مطبوعة أو مكتوبة عليها[3].

ب/ التعريف بالكتاب المدرسي للسنة الخامسة: هو نظام كلّي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج ويشمل عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم وهو يساعد المعلمين والتلاميذ في السنة الخامسة على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددّها المنهاج، وقد أعطى هذا الكتاب حيزاً هاماً للمعجم وخصّص له قسماً ثابتاً

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مج1، مج13، دار صادر، بيروت، 1992، ص17-18.
[2] - خديجة صنامي، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، واقع وأفاق أعمال الملتقى الوطني المنظم يومي 24 و 25 نوفمبر بالجزائر 2008، ص278.
[3] - http : iieja bat.google.com/threed ? tid : 55c3e738 fa6186.

يتراوح بين توظيف المعطيات التي يتبنى عليها المعجم ووضع التلميذ في طريق التعامل مع القاموس تمهيداً لاكسابه حرية أكبر في التعامل مع لغته[1].

-من خلال هذا التعريف نستنتج أن هذا الكتاب يسعى للوصول إلى تحقيق التمكن الفعال من اللغة وهذا هو الهدف الأسمى والضروري في بناء شخصية المتعلم في مجتمعه.

2) تصنيف القصص الواردة في كتاب السنة خامسة ابتدائي وتحليلها:

أ/تصنيفها:

لقد قمنا بإحصاء القصص الموجودة في كتاب السنة الخامسة والموجهّة إلى أطفال هذه السنة وتكمن أهميتها في خصوصية مرحلة الطفولة التي تتناولها، وقد وجدنا أن الكتاب يحتوي على "سبعة وعشرين" قصة، كما نعرف أنّ هناك عدة أنواع من القصص الموجهّة للأطفال منها: الاجتماعية، الشعبية، الدينية، العلمية، قصص الخيال العلمي، البطولات والمغامرات، الفكاهة، الطبيعية، التاريخية، قصص الحيوان، القصص المترجمة...الخ.

وجاء تصنيف القصص حسب الجدول التالي:

[1] - شريفة غطاّس والآخرون، كتابي في اللغة العربية، السنة الخامسة، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر (د.ط) 2009-2010م، ص1-2.

الجدول الأول:

القصص الاجتماعية	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص العلمية	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص الطبيعية	الصفحة من الكتاب المدرسي
الوعد المنسي	14-18	ابن سينا الطيب الماهر	104	قصة الحيتان الثلاثة	64
من رأفة الفقراء	28	النفخ في الزجاج	158	حياة الإسكيمو	72
الأصدقاء الثلاثة	32	كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا	172	الماء ثروة	74
النّجار المهمل	40	إسحاق نيوتن والأرض	126	ليلى في أحضان الطبيعة	76
فوكس والحماية المدنية	46	كوكب الأرض	118	لوحات من صحراء بلادي	90
حارس الليل والغزال	50	الأقمار الاصطناعية	122		
قصة قرية	54				
رسالة سلام	10				

الجدول الثاني:

قصص من التراث الشعبي	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص الخيال العلمي	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص الحيوان	الصفحة من الكتاب المدرسي
خداوج العمياء	135	لا توجد		رسالة سلام الغراب والثعبان النّمل والصرصور بين التمساح والطيور	10 22 36 68

الجدول الثالث:

القصص الدينية	الصفحة من الكتاب المدرسي	القصص التاريخية	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص البطولات والمغامرات	الصفحة من الكتاب المدرسي	قصص الفكاهة	الصفحة من الكتاب المدرسي
لا توجد	/	لا توجد	/	الشرطة ودورها رامي بطل السباحة والغطس مع ابن بطّوطة في رحلته إلى الحّج مغامرة في البحر	60 108 176 184	لا يوجد	

3-دراسة قصص الكتاب المدرسي دراسة موضوعاتية:

لقد قمنا أثناء عملية التحليل بتحليل قصة واحدة من كل نوع وذلك من خلال الأنواع الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي.

1-تحليل قصة "رسالة سلام" من حيث الشكل والمضمون:

أ/الشكل:

نجد أن النسبة التي شكّلتها الرسوم في قصة "رسالة سلام" هي نسبة كافية لتوّضح الأفكار التي تحتويها القصة أكثر فلوحة القصة جميلة وبسيطة تعبّر عن الطبيعة والبيئة الحيوانية وهي مناسبة للأطفال في هذا السّن، وألوانها مشرقة يغلب عليها اللون الأخضر وألوان الحيوانات المختلفة كالفيل والقرد والأسد...

فقد تناسقت الألوان مع بعضها وأضفت حلّة جميلة تعبّر عن الطبيعة الخلابة وما يوجد فيها من أنواع مختلفة من الكائنات.

فالرسوم في القصص تعتبر من أحسن الطرائق لتوضيح الفكرة وتوصيلها إلى الطّفل.

ب/ المضمون:

نوع هذه القصة هي قصة "على لسان الحيوان" وجّهت هذه القصة إلى أطفال السنة الخامسة من التعليم الابتدائي تحتوي على فكرة هامة وهي بعث رسالة سلام من طرف الحيوانات للإنسان والذين قد اعتبروا أنّ الإنسان مخلوق شرير يقسو على الحيوانات كلها ولا يدعها تعيش فبعثوا له رسالة للسلام.

وفي هذه القصة استعمل الحوار أكثر من السرد فالحوار هنا يعبّر عن الشخصيات الرئيسية بدءاً من الثعلب عندما خاطب الحيوانات الأخرى الموجودة في الغابة ثم نجده بعد ذلك عند الحيوانات الأخرى بالتدريج.

ويعتبر أسلوب القصة سهل خال من الصعوبات والزخرفة.

تهدف هذه القصة إلى بعث روح التسامح والسلام بين الحيوان والإنسان[1].

2-تحليل القصة "قصة قرية" من حيث الشكل والمضمون:

أ/الشكل:

إنّ نسبة الرسومات التي شكلتها "قصة قرية" كافية جداً لتوضيح الفكرة التي تحتويها، فلوحة هذه القصة بسيطة وواضحة تعبّر عن شكل من أشكال التعاون فرسوماتها مناسبة لأطفال السنة الخامسة ابتدائي، تمثل هذه القصة قرية بسيطة بها أكواخ من الطين الغليظ، حيث يغلب عليها اللون البنّي وهذا دليل على أنّ أرضها قاحلة جرداء لا يوجد بها سوى التراب وهو مليء بالأحجار الكبيرة وتبيّن أيضا صورة هذه القصة سكان القرية وهم في حالة تعاون وأغلبهم من الكهول والشيوخ مصرّين على تحسين أحوال قريتهم.

فالصور تحاول نقل الأفكار والانفعالات المختلفة للطفل وزيادة خبراته حيث أنه لا يمكن إدراك بعض الأمور إلا من خلال الصور.

ب/المضمون:

مضمون هذه القصة اجتماعي فهي تعبر عن أحوال أهل القرية البسيطة وكيف يعيش سكانها وهم متعاونون دوماً في السّراء والضّراء فموضوع هذه القصة يتمثل في اجتماع مجموعة من الشباب من أبناء القرية من مهندسين وبنّائين ومعلمين قاموا بتكوين جمعية أسموها "جمعية قريتي الجميلة" تهدف إلى تحسين أحوال سكان القرية حيث أرادوا أن يجعلوا قريتهم جنة من خلال تعاونهم مع بعضهم البعض، ساهم الجميع بقوّة وبذلوا كل مجهودهم حيث استمرت الأشغال أكثر من ستة أشهر بلا كلل حتى غيروا حقاً وجه القرية، فاستعدت القرية في الأخير للتدشين فخرج سكانها معبّرين عن فرحتهم تتقدمهم الجمعية التي بعثت الحياة في قريتهم.

[1] - شريفة غطاّس، رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، 2009-2010، ص10.

هذه القصة من خلال أفكارها البسيطة وأحداثها المتسلسلة ولغتها المعبّرة وأسلوبها الواضح تهدف إلى إيصال فكرة التعاون بكل بساطة للطفل في مرحلة الابتدائي أي السنة الخامسة بالتحديد فنتائج هذه القصة في الأخير توضّح للطفل أن بالتعاون تثمر المحبة في قلوب الناس وأنّه بالتعاون أيضا دائما تكون نتائج العمل ايجابية فهذه القصة توضّح جيّداً فكرة العلاقات الاجتماعية مهما كانت الظروف[1].

2) تحليل قصة "كوكب الأرض" من ناحية الشكل والمضمون:

أ/الشكل:

إن الرسومات في هذه القصة لا تأخذ مساحة كبيرة باعتبارها قصة علمية فهي تمثل وتوّضح كوكب الأرض أي رسم الكرة الأرضية يغلب فيها اللون الأزرق وقد رسمت هذه الكرة ولها وجه ويدان ويُوَضّحُ من خلال هذه الصورة أنها هي التي تقدم نفسها وتعبر عن حالتها فهذه الصورة توصل للطفل الفكرة التي تحتويها القصة وهي التعريف بكوكب الأرض.

ب/المضمون:

نوع هذه القصة علمية فموضوعها يدور حول كوكب الأرض وما يوجد حوله من الكواكب، فالأرض في هذه القصة تعرّف عن نفسها، وعن الكواكب الأخرى مثل الشمس والقمر والمرّيخ والمشتري. حيث يظهر من خلال أفكار هذه القصة قدرة الخالق تعالى في خلقه وقد جعل الأرض كوكباً مميّزاً أحاطه بطبقة من الهواء فبدون هذه الطبقة تصبح الحياة مستحيلة على سطحه فالجوّ الذي يحيط بالكرة الأرضية يحمي الكائنات التي تعيش على ظهرها من الأشعة التي ترسلها الشمس كما يحميها من الأجسام الضخمة التي تسقط من الفضاء البعيد.

هذه القصة توصل إلى الطفل في مرحلة الابتدائي فكرة علمية حول كوكب الأرض الذّي نعيش فيه وأهم الفوائد التي يقدّمها للكائنات الحيّة وكيف يحافظون على هذا الكوكب الجميل حتى يعيشون بأمان، رغم الأفكار العلمية الموجودة في القصة إلا

[1] - شريفة غطّاس، رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي، ص54.

أنها أتت بصورة واضحة وبسيطة ولغة سهلة مقدمة للأطفال بشكل بسيط في تعريف كوكب الأرض وما يدور حوله[1].

3) تحليل قصة "ليلى في أحضان الطبيعة" من ناحية الشكل والمضمون

أ/الشكل:

تكتسب صورة هذه القصة حلّة باهية وزاهية ملوّنة بالألوان الجميلة والتي تعبر عن منظر رائع من مناظر الطبيعة الخلابة في فصل الربيع فاللوحة التي ترسمها هذه القصة رائعة توّضح أشكال وألوان الزهور المختلفة والعشب الأخضر الذي يغطي الأرض كلها والشجرة الطويلة التي تخيّم بظلّها على فتاة جميلة مستلقية تحتها وهي في هدوء تام تستمع لأصوات الطبيعة وهي مغمضة العينين ونرى أيضا من خلال رسومات هذه القصة حلم الفتاة حيث أنّه رُسمَ فوق رأسها دائرة كبيرة توجد بها فتاة صغيرة وهي تحمل باقة من الزهور الجميلة والملوّنة، فألوان هذه القصة كلها زاهية تشرح قلب الطفل عندما يراها وترتاح نفسيته فالأطفال يحبون الطبيعة كثيراً وما يوجد فيها من كائنات حية ومناظر خلاّبة.

ب/المضمون:

تعدّ هذه القصة من قصص الطبيعة فموضوعها يعبر عن يوم من أيام الربيع حيث كانت فتاة مستلقية تحت ظل الشجرة تحلم بأحلام كثيرة رأت أن فتاة صغيرة تقترب منها لتقدم لها باقة من الزهور الجميلة والملونة ثم رأت شجرة تناديها وتطلب منها أن تحاول منع الحطابين من قطعها وهي تقدم لها فوائدها الكثيرة وبعد ذلك رأت أنّ غزالاً أبيضاً لطيفاً أراد أن يقضي الليل بجانبها ثم شكا إليها ظلم الصيادين وأنهم قتلوا أباه وأمه وبعدها رأت نفسها تائهة في غابة شاسعة بعيدة فسمعت صوت بلبل راح يطربها بتغريده، ارتاحت ليلى إلى تغريد البلبل ثم قال لها أرجوك أن تمنعي الناس من اصطيادنا لأننا نحن معشر الطيور نقتات بالحشرات الضّارة والديدان المؤذية التي تنخر الأشجار وأن لنا أصوات جميلة تطرب الأسماع، وبعدها رأت

[1] - شريفة غطّاس، رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي، ص118.

أنها تشرب من مياه نهر نقي ثم رجاها هذا النهر أن تطلب من الناس المحافظة على نظافة المياه وأن لا يرموا فيها الأوساخ، كل هذه الأحلام الموجودة في القصة توحي إلى فكرة واحدة وهي المحافظة على البيئة، فقد أتت أفكار هذه القصة في صورة بسيطة وواضحة وبلغة سهلة وأسلوب عادي توضّح للطفل مدى أهمية المحافظة على البيئة وكيف نستفيد من خيراتها الطبيعية وترسّخ في ذهن الطفل أنه من واجبنا دوماً المحافظة على البيئة[1].

4) تحليل قصة "خداوج العمياء" من ناحية الشكل والمضمون:

أ/الشكل:

تعبّر صورة هذه القصة عن التراث الجزائري فهي تمثل قصر جميل من قصور القصبة وهو مزخرف وملون بألوان كثيرة ويوجد في صورة هذه القصة امرأة جميلة واقفة أمام نافذة القصر وهي تطّل على منظر البحر الأزرق الجميل وبه سفينة كبيرة مليئة بالركاب، فلوحة هذه القصة توضّح للطفل التراث الجزائري وتقاليده فهي تزوّد الطفل بمعارف عن تراثه القديم فيكتسب عنه معلومات كثيرة.

ب/المضمون:

نوع القصة تراثية فهي قصص التراث الجزائري يتمحور موضوعها حول قصر جميل بالقصبة وبالتحديد في حيّ يدعى سوق الجمعة بُنيَ هذا القصر منذ زمن بعيد ويعرف صاحبه باسم "حسن خزناجي" كان يعيش مع زوجته وابنتيهما فاطمة وخداوج فقد كانت جميلة جداً وقد أهداها أبوها في يوم من الأيام هدية وهي عبارة عن مرآة ومن شدّة افتخار خداوج بجمالها أصبحت دوماً ترى نفسها في هذه المرآة ولا تفارقها أبداً حتى فقدت بصرها فحزن أبوها عليها واستدعى الأطباء والحكماء لكن دون جدوى، ولم يستطع الأب فعل شيء لابنته فسلّم أمره لله وفكرّ بأن يهدي ابنته القصر حباً لها وضماناً لمستقبلها بعد موته، تعوّدت البنت على حياتها الجديدة وعاشت في القصر مع أبناء أختها معزّزة، الأمر الذي زادها حباً وتعلقاً بالحياة.

[1] - شريفة غطّاس، رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي، ص76.

توضح هذه القصة للطفل في مرحلة الابتدائي فكرة وهي أن القصور التراثية في الجزائر كانت جميلة فهي تعبّر عن التراث وتذكر الطفل بتراثه القديم ومن جهة أخرى تهدف هذه القصة أيضا إلى أنّه يجب أن نستمر في العيش ونقاوم الظروف مهما كانت قاسية، فرغم أنّ خداوج عمياء إلا أنها لم تفقد الأمل في الحياة، ولقد كانت أحداث هذه القصة متسلسلة ولغتها بسيطة التعبير يفهمها كل الأطفال في المرحلة الابتدائية[1].

5)تحليل قصة " مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحج" من ناحية الشكل والمضمون:

أ/الشكل:

تأخذ نسبة الرسومات في هذه القصة نسبة قليلة فلوحتها تتمثل في رسم للصحراء حيث يُغْلَبُ عليها اللون الذهبي أي لون الرمل وتوجد في هذه الصحراء نخلة طويلة في وسطها ويوجد فيها الكثير من عراجين التمر، وتوجد أيضاً صورة لجمل يمشي وفوقه رجل، تعبّر هذه الرسوم عن رحلات هذا المغامر وهو في وسط صحراء خالية ومن خلال هذه الصور تصل فكرة للطفل وهي فكرة المغامرة في الحياة.

ب/المضمون:

تعتبر هذه القصة من قصص البطولات والمغامرات فهي تحكي عن رجل مغامر وهو ابن بطّوطة وقد قام برحلة إلى الحجّ وذلك بعد مروره بالعديد من المدن اجتاز شماليّ المغرب والجزائر حتى وصل إلى مدينة بجاية ثم سار إلى تونس ثم إلى ليبيا حتى وصل إلى مصر وقد أعجب هذا الرحالّة المغامر لمدينة الإسكندرية ثم مرّ عبر صحراء سيناء ودخل فلسطين.

واصل ابن بطّوطة رحلته إلى لبنان ثم اتجه إلى دمشق فَبُهرَ بجمالها وبساتينها وجامعها الأموي وأسواقها ومدارسها فاجتمع رَكْبُ الحجيج في دمشق ثم سار إلى بيت الله الحرام.

[1] - شريفة غطّاس، رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي، ص134.

تهدف هذه القصة إلى توضيح فكرة المغامرة من خلال الرحلات الكثيرة التي قام بها هذا الرجل حول العالم فرغم بعد المسافات بين البلدان وعدم توفّر وسائل النقل كما توجد الآن في عصرنا إلاّ أنّ هذا البطل المغامر استمر في رحلته حتى وصل إلى بيت الله الحرام.

هذه القصة للأطفال في المرحلة الابتدائية تعرّفهم على بلدان العالم الإسلامي وجمالها[1].

[1] - شريفة غطّاس، رياض النصوص للسنة الخامسة ابتدائي، ص176.

تعليق على الجداول:

من خلال هذا التصنيف نلاحظ طغيان القصص الاجتماعية والقصص العلمية على حساب الأنواع الأخرى من القصص كقصص التراث الشعبي، البطولات والمغامرات وقصص الحيوان، قصص الطبيعة.

في حين انعدمت كليا القصص التاريخية الدينية والخيال العلمي والهدف الأول الذي يسعى إليه الكتاب المدرسي في السنة الخامسة أنه يسمح للتلميذ بالتعرف على ثقافة وعادات بلاده وثقافات وعادات أخرى، إذ تتميز النصوص الموجودة في كتاب السنة الخامسة بالتنوع والانفتاح وأنها تشمل كل النشاطات وتسعى إلى تحقيق الانسجام وتمكن التلميذ من إرساء الكفاءات الأساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من القصص ما تحوي عدة مواضيع فقد تكون مثلاً، قصة على لسان الطير والحيوان وفي الوقت نفسه قد تكون اجتماعية تمثل هدف اجتماعي معين، كما لاحظنا في قصة "رسالة سلام" والتي تتناول موضوع "التسامح".

ومن هذا نستنتج أن القصص تختلف باختلاف موضوعاتها.

المبحث الثاني: تفاعل الطفل مع عالم القصص

قد يسأل البعض عن كيفية تفاعل الطفل مع عالم القصص ؟ ذلك العالم الغريب بشخوصه وإطاره من مكان وزمان ؟

والإجابة عن هذا السؤال بسيطة جداً، ذلك لأن الطفل يولد وهو مزوّد فطرياً بعدد من الاستعدادات النفسية التي تظهر في تفاعله مع الأشياء المتنوعة من حوله وتساعده على التفاعل مع عالم القصص الذي قد يبدو للبعض أنّه غريب عليه بشخوصه من حيوانات وطيور ونباتات والتي قد تبدو غير مألوفة للطفل وهذه الاستعدادات هي:

أ/ إحيائية المادة والأشياء:

هذا الاستعداد أوّلي بدائي لجأ إليه الإنسان القديم في محاولته للفهم والسيطرة على العالم من حوله، حيث كانت الظواهر من حوله والأشياء تتحكم فيها قوى غيبية، أضفى عليها الإنسان من عنده خصائص إنسانية حتى يتمكن من التفاعل معها في حدود قدراته الإنسانية المشابهة لقدرات هذه القوى وإن كانت قدراتها تتميّز عن قدرات الإنسان العادي لما يتيح لها الإتيان بخوارق الأعمال، نفس الاستعداد يلجأ إليه الطفل في سنوات عمره الأولى حتى يضفي على الأشياء والمواد والكائنات والأشخاص من حوله المشاعر ونفس الأحاسيس التي يشعر بها، كما يضفي بعض من سيماته الإنسانية أيضا فالأشياء جميعها لدى الطفل شخوص تتكلم وتشعر وتحس، لها حياة داخلية نفسية مثله لذلك لا يكون لمستغرب أن يضرب المنضدة التي تعثر فيها لمعاقبتها، أو يلاطف دمية ليسترضيها أو ينقل إليها مشاعره، فالطفل يتعامل مع عالم القصص وكأنه عالم إنساني مثل عالمه الذي يعيش فيه[1].

لذلك يكون من السهل تقبله لإبطال قصصه من الحيوانات والنباتات والطيور والأشجار وهي تتفاعل في عالم شبه إنساني تتكلم وتحكي وتلعب، تفرح وتحزن تمرّ

[1] - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ط4،مركز الإسكندرية للكتاب، مصر 2007، ص 52.

بخبرات حياتية شبيهة بتلك التي يتعرض لها، الطفل والطفل يتقبل كل تلك الأحداث التي تتضمنها هذه القصص حتى الخارق منها يتقبّله الطفل ويصدّقه.

وكل من حوله في هذا العالم كتلك الأشياء في عالمه، فيها إنسانيته ولها مشاعر كمشاعره.

ب/السمة التركيبية لتفكير الطفل:

يربط الطفل عادة بين الأشياء والأحداث التي قد لا توجد بينهما علاقة منطقية في دنيا الواقع، لكنه يخضع ارتباطها بلحظة ظهورها أمامه مع بعضها أو بما تثير لديه من مشاعر متشابهة تختلط عليه، فلا يفرق بينها ولا يميّزها عن بعضها البعض وهذا يفسّر تقبّل الطفل لأحداث قد تخرج عن منطق الكبار ومعقوليات الأشياء بالنسبة له، فيصدّق أنّ الأرنب ينتصر على الأسد وأنّ السلحفاة تفوز على الأرنب لذلك نجد قصص الأطفال جميعها والشعبية منها بوجه خاص لا تهتم بالتفاصيل أو تقديم المبررات ، فنجد البطل ينتقل من مكان لأخر بدون مقدّمات وبدون تغيير لكيفية انتقاله، كذلك نجد أن غياب عنصر التطور في الزمن بالنسبة للشخصيات وهذا يتماشى مع الاستعداد الفطري الذي يجعل الطفل يتقبّل كل تلك الأشياء بمنطقها هي حتى ولو خالف هذا المنطق منطق الكبار[1].

ج/الوجدان العام للطفل:

في المراحل المبكرة من الطفولة يعيش الطفل أسيراً لوجدانه، تتحكم فيه عواطفه وأحاسيسه وتأثر على فهمه لما حوله، فالطفل يدرك الأشياء ويصنفها تبعاً لمبدأ اللذة والسعادة التي تثيرها في نفسه، أو مبدأ الألم والحسرة الذي تسببها له، ولما كان الطفل يتعامل مع الأشياء تبعاً لهذين المبدأين فأنه أيضا يسقطهما على تعامله ومع قصصه ولهذا يقول علماء النفس: "إنّ قصص الأطفال تكشف عن مشاعرهم، ومشكلاتهم وأحاسيسهم بل وتكشف أيضا عن تلك الصّور التي كوّنوها لذواتهم".

[1] - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص 53-54.

ولذلك فإنّ كل ما يفكر فيه الطفل وكل ما يراه أو يعتقده، هو ذاته يعيش أحداث قصصه ويشترك فيها ويتوقف قبوله لها ولأحداثها لنظرته إلى العالم وفكرته عنه، والتي يغلب عليها اعتقاده بأنّ هناك إرادة عليا توّجه هذا العالم فالأحداث والأفعال ذات طبيعة سحرية، هذا ما يجعله يتوحد سريعاً مع شخصيات القصة ولا يرضى لبطله المحبوب أن يُعَاقَبْ إنماّ يرضى للأشرار فقط أن يعاقبوا، فوجدانه لا يتقبل الحلّ الوسط أو المساومة فالأشياء أمامه إماّ خيّرة وإماّ شريرة والنتائج لا بد

ّ أن تكون مكافأة الخَيّرْ ومعاقبة الشرّير[1].

[1] - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص 54-55.

خاتمة

خاتمـــة:

توصّلنا من خلال دراستنا إلى عدّة نتائج وهو أن قصص الأطفال تتميّز بعدّة مقوّمات فنية وأدبية جعلت منها نوعاً أدبيا متميّزا عن باقي فنون أدب الأطفال كما تتميّز أيضاً بتعدّد أنواعها والذي أضفى إلى تعدد أهدافها وتنوّع وظائفها وذلك لإشباع مختلف حاجيات الأطفال في مختلف المراحل العمرية.

ومن خلال دراستنا لعيّنة من قصص الأطفال الواردة في الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي توصّلنا إلى أن القصص الاجتماعية طغت على حساب الأنواع الأخرى وانعدمت بعض الأنواع، كالقصص التاريخية، الدينية.

وقد لاحظنا أنّ الهدف الأول الذي يسعى إليه الكتاب المدرسي من خلال نصوصه أنه عرّف التلميذ على ثقافته وعادات بلاده وثقافات وعادات أخرى وقد تميّزت هذه النصوص بالتنوع والانفتاح.

أما من حيث المضمون والأبعاد التي ترمي إليها قصص الكتاب المدرسي نجد أنّ هناك اختلاف بين القصص.

كما نلاحظ طغيان السرد على الحوار في كثير من القصص رغم أنّ الحوار عادة ما يبعث نوعاً من الحركة في القصص، إلاّ أنّ نقصه أو غيابه في قصص الأطفال في كتاب السنة الخامسة ابتدائي لا يشكّل دافعاً للملل من القصص خاصة مع تعدّد تقنيات السرد.

وبالنسبة للغة في قصص الأطفال في كتاب السنة الخامسة فهي لغة مناسبة لسن الأطفال وجيّدة من ناحية الألفاظ والتراكيب.

وما توصنا إليه من نتائج غير كاف للإحاطة بكل جوانب قصص الأطفال وهناك الكثير من الجوانب الأخرى لقصص الأطفال والتي تتطلب بحوثاً مكثّفة تشترط توفّر طبقة من الباحثين المتخصّصين الواعين بأهمية مثل هذه البحوث في تطوير قصص الأطفال.

قائمة المصادر والمراجع:

أ/المصادر:

1.ابن منظور، لسان العرب، مج1-مج13، دار صادر، بيروت 1992.

2.أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، اتحاد كتاب العرب، سوريا، (د.ط)، 2002، ج5.

3.بطرس البستاني: محيط المحيط مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة 1987.

4.جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ج11.

5.مجاني للطلاب، عربي-عربي، دار شَرْمَلْ، لبنان ط5، 2001.

-الكتب:

شريفة غطّاس والآخرون، كتابي في اللغة العربية، السنة الخامسة، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر (د.ط) 2009-2010م.

ب/المراجع:

1-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء، مصر، ط1، 1999.

2-أحمد حيدوس، إغراءات المنهج وتمنّع الخطاب، دار الأوطان، الجزائر2009.

3-بوطالب حفصة، عالم أبو العيد دودو القصصي.

4-إيناس عمر محمد أبو ختلة، نظريات المنهاج التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.

5-عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق، مجد للمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2006.

6-عبد الحميد بورايو، دراسات في القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د.ط) 1994.

7-عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، الشركة الوطنية للتسويق والتوريدات، (د.ط) 2008.

8-سعيد علّوش، التيار الموضوعاتي وتفجير المبحوث الفكر العربي المعاصر، لبنان 1996.

9-كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007.

الأيام الدراسية والملتقيات:

1-خديجة أصنامي، الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية واقع وأفاق أعمال الملتقى المنظّم يومي 24 و 25 نوفمبر بالجزائر 2008.

الإحالة الالكترونية:

1- http : //eja bat, google, com, thread? tid :55c3e738Fa6186

الفهرس:

قصص الأطفال في كتاب السنة خامسة ابتدائي "دراسة موضوعاتية"

مقدمة	أ
الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم	
المبحث الأول: مفهوم قصص الطفل وعناصرها	4
أ-تعريف قصص الأطفال	4
ب-عناصر القصة الأساسية	6
المبحث الثاني: مفهوم الدراسة الموضوعاتية وأهم معاييرها وخطواتها	9
أ-مفهوم الدراسة الموضوعاتية	9
ب-معاييرها	11
ج-خطواتها	13
الفصل الثاني: دراسة قصص الكتاب المدرسي دراسة موضوعاتية	
المبحث الأول: تصنيف وتحليل قصص الكتاب	18
1-مفهوم كتاب السنة الخامسة ابتدائي	18
2-تصنيف القصص الواردة في الكتاب المدرسي	19
3-دراسة القصص الموجودة في الكتاب دراسة موضوعاتية	23
المبحث الثاني: تفاعل الطفل مع عالم القصص	31
أ- تفاعل الطفل مع عالم القصص	31
خاتمة	35
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	